

واعم قائلة ، ويدخل فيه ما قالوه .
فدفع الافك .

وقال ابو علي الجبائي : قصة من
شهد بدمراً بخلاف قول التوابت .

وقوله تعالى ﴿ وليعصوا وليصنعوا ﴾
بالعفو عن أساء اليهم ، والصنع عنهم
والصنع عن الشيء ان يجعله بمنزلة ما
لكم ﴿ معاصيكم جزاء على تفوقكم وصفتكم
ساتر عليكم منعم .

ثم اخبر تعالى ﴿ ان الذين يرمون
من النساء ﴾ الغافلات ﴿ عن الفواحش

رحمة الله ﴾ في الدنيا ﴾ بإقامة الحد عليهم ورد شهادتهم ﴿ وفي الآخرة ﴾ بأليم العقاب ،
والابعاد من الجنة ﴿ ولهم ﴾ مع ذلك ﴿ عذاب عظيم ﴾ عقوبة لهم على قدحهم المحصنات .
وهذا وعيد عام لجميع المكلفين ، في قول ابن عباس وابن زيد وأكثر اهل العلم .

وقال قوم : في عائشة لما رأوها نزلت فيها هذه الآية توهموا ان الوعيد خاص
فبين قدحها ، وهذا ليس بصحيح ، لأن عند أكثر العلماء المحصلين : ان الآية إذا
نزلت على سبب لم يجب قصرها عليه . كآية الأمان ، وآية القذف ، وآية الظهار ، وغير
ذلك . ومنى حملت على العموم دخل من فدح عائشة في جهلها .

وقوله ﴿ يرم تشهد عليهم المستهم وأيديهم وأرجلهم ﴾ تقديره : ولهم عذاب
عظيم في هذا اليوم وهو يوم القيامة . وشهادة الأبدى والأرجل بأعمال الفجار .
قيل في كيفيتها ثلاثة أقوال :

لقد أكثر بعض المؤرخين واصحاب السير الحديث في تفضيل السيدة عائشة على جميع زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بل فضلوها على سائر النساء مستدلين على تفضيلها بآية الافك .

لكني اقول : على فرض نزول آية الافك بحقها ، وتنزيهاها عن ارتكاب الفحش فالغاية من تنزيهاها . تنزيه نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أن يكون عليه مهمز او مغمز . ذلك ان المجتمع العربي في حينه كان مجتمع انساب . والانسان بطبعه يحكم على الناس من خلال رفقاتهم ، ومن يتعلق بهم حتى اشتهر المثل القائل : قد يؤخذ الجار بجرم الجار .

واي تصرف شاذ من السيدة عائشة يمكن ان يساء الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويجعل في سمعته منقصة وغضاصة . وذلك للعلاقة الوثيقة بينه وبينها . . فهي زوجته ، وحليته ، وجزء من داره .

ولا ريب ان أي منقصة ، وحزازة في سمعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ستؤثر تأثيرا سلبيا في مسيرته الرسالية المقدمة ، وطاعة الناس له ، وخصوصا ان الاعداء سيستعملونها كورقة رابحة لمحاربة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دعائيا . . واعلاميا .

بل قد وقع ذلك كما كان من عبد الله ابن ابي بن ابي سلول رأس اصحاب الافك اذ كان يجتمع الناس عنده ، ويحدثهم بحديث الافك ، ويشيع ذلك بين الناس ويقول : امرأة نبيكم باتت مع رجل ، حتى اصبحت ، ثم جاء يقودها . . والله ماتت منه ، ولا نجاتها^(١) .

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن : للطبرسي .



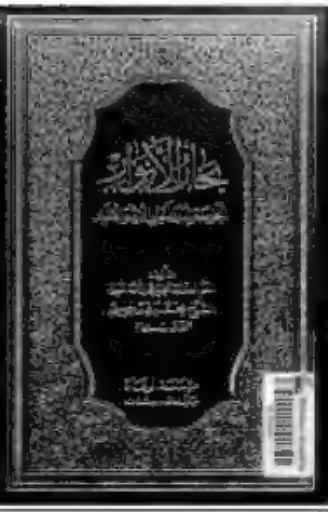
حولها قتلى كثير ، و تنجو بعد ما كادت . قال ابن عبد البر : هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وآله (٤) ولم تحمل عايشة من رسول الله ﷺ ولا ولد له ولد من مهيرة إلا من خديجة ، و من السرازي من مارية ، و قذفت عايشة في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله بصفوان بن المعطل السلمي ، و القصة مشهورة ، فأُنزل الله

(١) في المصدر : [لم يزل ينسب ويستسرى حتى كان] أقول : ينسب الحديث أي يبلغه على وجه الأفساد .

(٢) في المصدر : أسره إلى الزوجة الأخرى .

(٣) في المصدر : و روى أبو حمز بن عبدالمير في كتاب الاستيعاب في باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وشاح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن عاصم بن ضامه عن حكيم عن ابن عباس . أقول : راجع الاستيعاب ٢

(٤) زاد في المصدر : قال : و عاصم بن ضامه ثقة ، و سائر ابن طلحة .



براءتها في قرآن يتلى ويقل ، و جلد قاذفوها الحد ، و توقفت في سنة سبع وخمسين للهجرة ، و عمرها أربع و ستون سنة ، و دفنت بالبقيع في ملك معاوية .

أقول : ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل

فإن قلت: هل تجب عصمة نساء الأنبياء من الزنا فلا يجوز ذلك عليهن أم يجوز و لكنه لم يقع منهن؟ قلت: لو لم يجرز لكان على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين فُذفت زوجته أن يخبر بأنه لا يجوز عليها، و لكنه بقي أياماً و الناس يخوضون فيه إلى أن نزل الوحي ببراءتها، و كيف لا يجوز و قد قال الله تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ إِلَى قَوْلِهِ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا وَ قُرْآنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ» (١) الآيات؟ و لذلك لم يشترط أحد من العلماء عصمتهم عنه، و لكن اللائق بمنصب النبوة نزاهتهم عنه و سلامتهم منه، و لم يقع من واحدة منهن، فعن ابن عباس: ما زنت امرأة نبي قط (٢). و أما ما توهم من قوله تعالى: «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (٣) أنه يدل على تلوث ذيلها و تدنس إزارها و قذارة ثيابها، و لذا نقل عن الحسن و مجاهد أنه ما كان ابنه على الحقيقة و إنما ولد على فراشه فقال: يا «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» على ظاهر الحال

مبتدأ، و ﴿تُؤْتُهُم مِّنْ خَيْرِهِ﴾ و ﴿يَقُولُونَ﴾ حال منهم، وفيه وجه آخر ذكرناه في طاعة التي هي سبب النور ﴿وَأَقْبِرَ لَنَا﴾ أي قَبْرًا من إطفاء نور المنافقين، وإثبات نور

فَأَيُّهَا الَّذِينَ جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِالْقِتَالِ والحرب إلا أن فيه بذل المجهود، فلذلك سماه جاهد الكفار بالمنافقين وقال: إن رسول الله ﷺ أي اشد عليهم من غير محاباة. من: أكثر من يصيب الحدود في ذلك الزمان لحد ﴿وَمَا أُوْنَهُمْ﴾ أي مآل الكفار والمنافقين



﴿تُؤْتُهُم مِّنْ خَيْرِهِ﴾ و ﴿يَقُولُونَ﴾ حال منهم، وفيه وجه آخر ذكرناه في طاعة التي هي سبب النور ﴿وَأَقْبِرَ لَنَا﴾ أي قَبْرًا من إطفاء نور المنافقين، وإثبات نور المؤمنين.

ثم ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ جهاداً. و الله ﷻ وقيل: اشد المنافقون، ﴿جَهَنَّمَ كَيْدُ

ثم ضرب الله المثل لأزواج النبي حثاً لهم على الطاعة، وبياناً لهم أن مصاحبة الرسول مع مخالفته لا تنفعهم، فقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطَ حَاضَتَا مِمَّا كَانَتَا عِندَ رَبِّكِ مِن بَيِّنَاتٍ مِّنْ أَنْبِيَائِنَا﴾ أي تبين من أنبيائنا ﴿مَكِيدَتَيْنِ لِّمَا كَانَا فِي كَافِرَةٍ﴾ أي مجنون، وإذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبارة من قوم نوح به. وكانت امرأة لوط تدل على أضيافه، فكان ذلك خيانتها، وما يفت امرأة نبي قط، وإنما كانت خيانتها في الدين. وقال السدي: كانت خيانتها أنهما كانتا كافرتين. وقيل: كانتا منافقتين. وقال الضحاك: خيانتها: النسيئة، إذا أوحى الله إليهما أقتناه إلى المشركين ﴿فَلَمَّا بَيَّنَّا عَنَّا رَبَّنَا لَمَّا كَانَتَا فِي جَنَّةٍ عِندَ رَبِّكِ﴾ أي لم يفرق نوح ولوط مع نبوتهما، عن امرأتيهما من عذاب الله شيئاً ﴿وَقِيلَ﴾ أي ويقال لهما يوم القيامة ﴿أَدْرَأَيْتُمَا مَعَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقيل: إن اسم امرأة نوح واهلة، واسم امرأة لوط واهلة. وقال مقاتل: والغة ووالهة.

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وهي آسية بنت مزاحم. قيل: إنها لما عاينت المعجز من عصا موسى، وغلبته السحرة أسلمت. فلما ظهر لفرعون إيمانها نهاها فأبى، فأوثق يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس، ثم أمر أن يلقى عليها صخرة عظيمة، فلما قرب أجلها ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنِّي لَا بَرَاءَةَ لِي بِعَذَابِكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ فرفعها الله تعالى إلى الجنة، فهي فيها تاكل وتشرب، عن الحسن، وابن كيسان. وقيل: إنها أبصرت بيتاً في الجنة من درة، وانتزع الله روحها، فألقيت الصخرة على جسدها، وليس فيه روح، فلم تجد ألماً من عذاب فرعون. وقيل: إنها كانت تعذب بالشمس، وإذا انصرفوا عنها أظلمت الملائكة، وجعلت ترى بيتها في الجنة، عن سلمان ﴿وَمِنْ فِرْعَوْنَ وَمَعْيَدٍ﴾ أي دينه. وقيل: وجماعته، عن ابن عباس ﴿وَمِنْ فِرْعَوْنَ وَمَعْيَدٍ﴾ من أهل مصر. قالوا: قطع الله بهذه الآية طمع من ركب المعصية رجاء أن ينفعه صلاح غيره، وأخبر أن معصية الغير لا تضر من كان مطيعاً. قال مقاتل: يقول الله سبحانه

أَجْوِبَةُ الْمَسَائِلِ الْمُنَاهِيَةِ

جمال الدين أبو منصور
الحسن بن يوسف بن المطهر
العمري بالعلامة الحلي
(٦٤٨ - ٧٣٦)

هذا الحد دفع المضار وتكفير
دفع المضار وتكفير السيئات، كما
عليه السلام « الحمى حفظ المؤمن
كفالك الله نوائب الدهور .

الجواب الوجه في حسن
وهو المسمى بتكفير السيئات .

مسألة (١٣)

مايقول سيدنا في الكتاب
أوريد فيه لوغير نزيه أم لم
فضله وعاملك بما هو من أهله
الجواب الحق أنه لا تبد
ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد
معجزة الرسول عليه السلام المنقولة بالتواتر .

مسألة (١٤)

مايقول سيدنا في قصة الافك والآيات التي نزلت ببراءة المقدوفة ، هل
ذلك عند أصحابنا كان في عائشة أم تقولوا ان ذلك كان في غيرها من زوجات
النبي صلى الله عليه وآله .

الجواب ما عرفت لاحد من العلماء خلافاً في أن المراد بها عائشة .

مسألة (١٥)

مايقول سيدنا في عصمة نساء الانبياء عليهم السلام، هل هي واجبة في حقهن

تقبل له شهادة أبدأ في المسلمين، فإن^(١) لم يكن أربعة شهداء قضى^(٢) الرجل حاجته وخرج؟ فسكت النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - [على غيظ]^(٣).

فلما كان الجمعة الأخرى، وجد شريك بن السحماء على بطن امرأته رجلاً. فلاعن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بينه وبين امرأته، وحكم بينها بالبنونة أبدأ^(٤).

قوله - تعالى -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾: أي: فضله وستره عليكم، لأظهر الكاذب من الصادق. ولكن ستر عليكم، تفضلاً منه ورحمة^(٥).

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾:

هذه الآية: آية الإفك، نزلت في حق عائشة بنت أبي بكر، حيث رماها^(٦)



النافقون بصفوان بن المطلب. وذلك أن خرج إلى غزاة، أقرع بين نسائه، فمن وقع فلما^(٧) أراد الخروج إلى بني المصطلق

(١) ب: و.

(٢) ج، د، م: نال.

(٣) ليس في ج.

(٤) أسباب الغزول / ٢٢٨.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ ثَوَابُ حَمَلِ

(٦) م: يرماها.

(٧) د، م زيادة: أن.

فإن قلت : هل يجب عصمة نساء الأنبياء من الزنا فلا يجوز ذلك عليهن أم

يجوز ولكنه لم يقع عليهن ؟

قلت : لو لم يجوز لكان علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين كتبت زوجته أن يخبر بأنه

لا يجوز عليها . ولكنه بقي أيماء والناس يحضرون فيه إلى أن نزل الوحي ببراءتها .

وكيف لا يجوز وقد قال الله تعالى : * (يا نساء النبي من يات منكم بفاحشة مبينة -

إلى قوله - فلا تخاصن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وكنن فولا معروفا وفرن

في بيوتكن) * (1) الآيات ؟ ولذلك لم يشترط أحد من العلماء عصمتين عنه . ولكن

الاشق بمصيب النبوة لزوجتهن عنه وسلامتهن منه . ولم يقع من واحدتهن . فمن

ابن عباس : ما زلت امرأة نبي قط (2) .

وأما ما توهم من قوله تعالى : * (يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير

صالح) * (3) أنه يدل على طوئ نيلها ونفس إزارها وكذا نيلها . ولذا نقل عن

الحسن ومجاهد أنه ما كان ابنه على الحقيقة وإنما ولد علي فراشه فقال : يا * (رب

إن ابني من أهلي) * على ظاهر الحال فأعلمه تعالى بأن الأمر على خلاف

الظاهر (4) . فهو فاسد بإياه * (ونادى نوح ابنه) * (5) مع أن الأنبياء يجب أن يتزوا

عن مثل هذه الحال لأنها تنفر وتشتبه . وقد نزه الله أنبياءه عما تون تلك لو كبروا لهم

وتعظيما مما يتفر من القول وخاصة على مذاهب أهل الحق . فالمراد أنه ليس

على دينك . فكان كفره أخرجه أن يكون له أحكام أهله .

روى الحسن بن علي الوشاء " عن الرضا (عليه السلام) . قال : سمعته يقول : قال أبي :

قال أبو عبد الله (عليه السلام) : إن الله عز وجل قال لنوح : * (إنه ليس من أهلك) * لأنه

كن

مخالفا له . وجعل من تبعه من أهله . قال : وسألني كيف تقرؤون هذه الآية في ابن

نوح ؟ فقلت : يقرؤها الناس على وجهين : إنه عمل غير صالح . وإنه عمل غير

(1) الأحزاب : 30 - 33 .

(2) مجمع البيان 3 : 167 .

(3) هود : 46 .

(4) مجمع البيان 3 : 167 عنهما .

(5) هود : 42 .

والصدر من ان تكلم اسم يكون . والمصدر من أن تعودوا مفعول من أجله
ليعظكم . والمصدر من أن تشيع مفعول يحبون .

ملخص قصة الإفك :

اتفق **المفسرون** **والرواة** **من جميع الطوائف والمذاهب الاسلامية** **الا من شد** ،
اتفقوا على أن هذه الآيات نزلت لبراءة عائشة من تهمة الزنا ، وسبب التهمة ان
النبي (ص) كان اذا أراد سفراً أقرع بين نسائه ، فمن أصابتها القرعة أخرجهما
معه ، وفي السنة الخامسة الهجرية غزا رسول الله (ص) بني المصطلق ، وجاءت
القرعة على عائشة ، فصحبها معه ، ونصراقه نبيه الكريم علي بن المصطلق ،
وتزوج بنت زعيمهم الحارث بعد ان أسلمت بدعوة منه ، وكان اسمها برة فغيره
الرسول الى جويرة ، وأسلم أبوها ومعظم رجال القبيلة ، وعاد النبي الى المدينة
بموكبه الظافر يسير الليل والنهار ، حتى اذا كانت الليلة الثانية نزل بالجيش ليستريح
قليلاً .



ولما أذن بالرحيل ذهبت عائشة لحاجتها ، وحج
تلتسه وتبحث عنه في الموضع الذي فقدته فيه
منازل الجيش فلم تر أحداً ، فانتظرت لعلمهم يرجع
وكان صفوان بن المعطل وراء الجيش ، قربها
الحجاب ، فأناخ راحلته وتحنى جانباً حتى اذا ر
أو الى المدينة ، وهنا سحت الفرصة لأهل الإفك
بالخيانة مع صفوان .. وأول من أطلق لسانه بهذا
أبي ، وروج له حسان بن ثابت ومسطح وآخرون
هذه الآيات لبراءة عائشة .

وبهذه المناسبة نشير الى أمرين : الأول ان الشيعة الإمامية يعتقدون ويؤمنون
ان نساء الأنبياء جميعهن عفيفات طاهرات ، وان النبي ، أي نبي لا يضع مائه
إلا في أرحام مطهرة ، وان زوجته قد تكون كافرة ولن تكون بغياً ، لأن الرسول

المعجم الكبير

لِلْحَافِظِ أَبِي الْقَسَمِ يَمَانٍ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِينِيِّ

٢٦٠ - ٢٦٠

حقیقہ و خراج احادیثہ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث والعشرون

رومان
سپه
سول
طار
عليه
مت
سطح
قنا

أما
 أن عائشة قد بلغها الأمر ، فجاء إليها فدخل عليها وجلس عندها وقال :
 يا عائشة إن الله قد وسع التوبة ، فازددت شرا إلى ما بي ، فبينما نحن
 كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل على فقال : يا رسول الله ما تنتظر بهذه
 التي خاتمتك وفضحتني ؟ قالت : فازددت شرا إلى شر ، قالت : فارسل
 إلى علي فقال : يا علي ما ترى في عائشة ؟ قال : الله ورسوله أعلم ،
 قال : لتخبرني ما ترى في عائشة ؟ قال : قد وسع الله التوبة ، ولكن

١٥٢ - قال في المجموع (٢٣٠/٩) بعد أن نسب للاوسط (٣٥٥-٣٥٦) مجمع البحرين) وفيه خصب وقد وثقه جماعة وضمه آخرون ، وفيه رجاله رجال الصحيح .

أرسل إلى بريرة خادمته تسلياً ، فمضى أن تكون قد نطقت على شبي من أمرها ، فأرسل إلى بريرة فجات فقال لها : « أشهدين أني رسول الله ؟ » قالت : نعم ، قال : « فاني سألتك عن شيء فلا تكتميني » ، قالت : نعم يا رسول الله ما من شيء تسألني عنه إلا أخبرتك به ، ولا أكنك أن شاء الله شيئاً ، قال : « قد كنت عند عائشة فهل رأيت منها ما تكرهينه ؟ » قالت : لا والذي بعثك بالنبوة ما رأيت منها ما كنت عندك إلا خلة ، قال : « وما هي ؟ » قالت : عجنت عجينا لسي فقلت لعائشة : احفظي هذه العجينة حتى اقتبس ناراً فأخبز ، فقامت تصلي ، ففطلت عن الخمر فجات شاة فاكلتها ، فأرسل إلى أسامة فقال : « يا أسامة ما ترى في عائشة ؟ » قال : الله ورسوله أعلم ، قال : « لتخبرني بما ترى فيها » ، فاني أرى أن تمسك فيها حتى يحدث الله اليك فيها ، قالت : فما كان إلا يسيراً حتى نزل الوحي ، فلم يزل يرى في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم السرور ، وجاء عذرها من السماء ، يعني من الله ، فقال رسول الله : « أبشري يا عائشة لم أبشري يا عائشة فقد أنبأني الله بعذر » فقلت : بغير حمدك وحمد صاحبك ، قالت : فعند ذلك تكلمت ، وكانت إذا أتاها يقول : « كيف تيكلم ؟ » .

..... (١٥٣) حدثنا عیدان بن أحمد ثنا زيد بن الحريشي ثنا
عبد الرحمن بن محمد المحاربي ثنا أبو سعد البقال عن عبد الرحمن بن الأسود
عن أبيه الأسود قال قلت : يا أم المؤمنين أو يا أمتاه ألا تحدثيني كيف
كان - يعني أمر الأفك - ؟ قالت : تزوجني رسول الله عليه السلام وأنا
أخوض المطر بمكة وما عهدي ما يرغب فيه الرجال وأنا بتمت ست سنين ،
١٥٣ - قال في المجمع (٩/ ٢٣٠) وفيه أبو سعد البقال وهو ضعيف وقد وثق .

أكرم على ربه وأمر من أن يجعل تحته نبياً ، قال الله
البيان : « إن نساء الأنبياء يجب أن يترهن عن مثل
نزه الله أنبياءه عما هو دون ذلك توقيراً لهم وتعظيماً »
بعدوتهم » ، وقد روي عن ابن عباس أنه قال : ما زلت
أخبرني من امرأة نوح أنها كانت تنسج إلى الجنون ،
كانت تدل على أضيافه .

الأمر الثاني قال البعض : إن النبي (ص) استشار إلا
في أمر عائشة : فأشار عليه بطلاقها ، وإن هذا هو
يوم الجمل ، وقد استند هذا القائل إلى رواية لا نعرف مكانها من الصحة ..
بالإضافة إلى أن النبي لا يحتاج إلى أحد يشير عليه ، لأنه أعلم وأفضل الخلق
أجمعين ، وكيف يشك النبي في زوجته ، وهو يعلم أنه أكرم على الله من أن
يجعل تحته نبياً ؟ .. ولو شك رسول الله في عائشة لكان مقصوداً في قوله تعالى :
(ولولا أد سمعوه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم) .
كلا ، إن عمداً (ص) لم يشك في عائشة ، ومن نسب إليه هذا الشك فقد جاء
ببهتان عظيم .

هذا ، إلى أن هناك رواية ثانية تقول : إن الإمام قال لرسول الله : إن
نعلك متره من النجاسة فكيف بزوجتك ، وإن النبي سر بذلك . قال إسماعيل
حتى في تفسيره روح البيان : « استشار النبي علياً في أمر عائشة . فقال يا رسول
الله إنها بريئة ، وقد أخذت براءتها من شيء حدث معك ، وهو أننا كنا نغسل
حلقك في ذات يوم ، وأنت تغسل بنعلك ، ثم أفك حلفت أحدهما ، قلنا ليكن
ذلك سنة لنا ، فقلت : لا ، إن جبريل قال لي : إن في نعلك النمل نجاسة ،
وإذا لم تكن النجاسة في نعلك فكيف تكون بأهلك ؟ فسره النبي بذلك . » ولم
تذكر هذه الرواية إيماناً بما بل لتعارض بها رواية النصح بالطلاق .

المعنى :

(إن الذين جاموا بالإفك عصابة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو غير لكم) .



الرسالة الخامسة

موقف الشيعة الإمامية

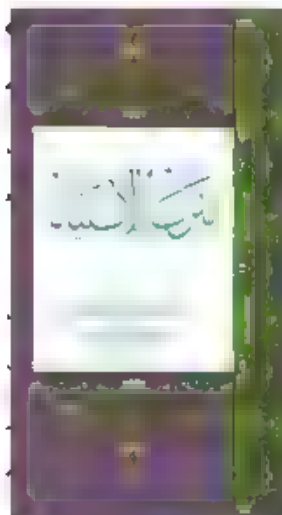
من حديث الإفك

إن السيدة عائشة من زوجات النبي وأمهات المؤمنين لها من الشرف والكرامة ما لساائر نساائه عليه السلام غير خديجة - رضي الله عنها - فقد رأت النور في بيتها، وعاشت معه فترة طويلة، ولم يشك أحد من المسلمين القدامى والحدود في برعتها من الإفك الذي صنعه يد القاق، وبشره عميد المنافقين وأذنبه «عبد الله بن أبي سؤل» في عصر لنبي عليه السلام وحدث عنه القرآن في آيات، يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسِبُهُمْ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾^(٢).

وكفى في براءتها أنه سبحانه سقى النسبة إفكاً وبهتاناً عظيماً وأوعد من

أهلي وإن وعدك الحق وعلى هذا الوجه يتطابق المعبران ولا يتأهبان وقد روي هذا التأويل بعينه عن ابن عباس وجماعة من المفسرين



(والوجه الثاني) أن يكون المراد من أي إبه ليس على ذلك، وأراد أنه كان كما مر من أن يكون له أحكام أهله ويشهد له التعليل ﴿إبه عمل غير صالح﴾ فيبين أنه في وقبح عمله وقد حكى هذا الوجه أيضا عن (والوجه الثالث) أنه لم يكن إبه هراشه فقال (ع) إن إبه على ظاهر الأمر ظاهر، وبه على حبانة امرأته، وليس هي عن ظنه وعمما يقتضيه الحكم الشرعي، فأجاب غيره وقد روي هذا الوجه عن الحسن ومجاهد وابن جريج

وفي هذا الوجه بعد، إذ فيه مناعة للقرآن لأنه تعالى قال ﴿وسأدى سوح إبه﴾ فأخلق عليه اسم البوة ولأنه تعالى أيضا استأش من جملة أهله بقوله تعالى ﴿وأهلك إلا من سبق عليه القول﴾ ولأن الأنبياء عليهم السلام يحب أن سرهوا عن هذه الحال لأنها تعبسر وشين ونقص في القدر، وقد جسد الله تعالى ما دون ذلك تعصبا بهم وبغيره وبعد لكل ما ستر عن القبول منهم وقد حمل من عباس هو م ذكرناه من الدلالة على أن سوس قوله تعالى في امرأة سوح وامرة سوح، فحاناهما، أن الحصة به يكن منهما بالزنا، بل كانت إحداهما شجيرة الناس بأنه محبة به، والآخرى سوس على الأصح والوجهان الأولان هما المصممان في الآية، فإن قبل أنس قد قال جماعة من المفسرين أن الهاء في قوله تعالى ﴿إبه عمل غير صالح﴾ راجعه إلى السؤال؟ والمعنى أن سؤالت إبه ما ليس لك به علم عمل غير صالح، لأنه قد وقع من سوح (ع) السؤال والمرعية في قوله رب إن إبه من

ثأر ويل خبّر حد

روى محمد بن حنفية رحمه الله عنه عن أبيه أُمير المؤمنين عليه السلام قال: كان قد كُتِرَ
 على مارية الزينة أم إبراهيم في ابن عمها فطُورَ كان يوردها ويحتلف إليها، فقال لي
 النبي صلى الله عليه وآله: «خذ هذا السيف راظلي»، قال وحده عنده، فقتله، فقلت:
 يا رسول الله، تكون في أمرك، ذا أُرْسِي كائسك (١)، فعمامة، أمسى ما أمرتني،
 أم الشاهد، في ما لا يرى لعاب؟ فقال لي النبي صلى الله عليه وآله: لا بل الشاهد يرى
 ما لا يرى لعاب، فأقلت: توشحاً (٢)، بالسيف فوحده عنده، فاحترق السيف،
 فلما أقيمت عليه عمر في أبي زبدة، فأقي نخلة عرق بها، ثم رى نفسه على قعاق، وسر
 برجليه، فبدأ به أحب أمسح، ماله من للرحمن قليل ولا كثير، قال: فعمد بسيف
 ورحمت إلى النبي صلى الله عليه وآله فاحترق، فقال: الجدف الذي رده (٣)، عنا أهل

البيت

قال سيدهنا الشريف الرضي دام الله عنه
 بدأ بأحكامه، ثم تلوها بهريه.

قوله مدح: أن لقائل أن يقول: كيف
 على التهمة (١)؟ ثم بينة ولا مانحري عراها
 أهل العهد الذين أجد عليهم أن تجرى فيهم (٢)
 تقدم إليه لانتها، عن الدحول إلى عارفة، فخالف

(١) في نسخة الأصل: «ب» و «أ» و «ك» و «ح»
 لا كذا: (٢) توشح بالسيف: إذ تلبس

(٣) جشيت بن سعة: «ب» و «د» و «ز» و «ح» و «ط» و «م»
 «بصرف هذا الرجس أهل البيت» (١) و «د» و «ز» و «ح» و «ط» و «م»
 الصريح: (٢) حاشيته: «ب» و «د» و «ز» و «ح» و «ط» و «م»





ورابعها : انه يحتمل الاضرار بأن يكون احتمال المذكور على تقدير وجوده لا لأن وجود هذا الاحتمال ليس بمعصية ولا المعصية لا بعدها لامساكة له بالمعصية قطعاً .
 وخامسها : ان يكون المراد اذهاب واطلاق السب على المصيب وبالعكس كما الاسباب منها الشهوات الغالية والشبهات ومعلوم انه لا ينافى شيء من ذلك المعصية وسادسها : ان يكون اذهاب وسامه ما تؤول الى الرجس لكنها ليست رجساً وقد وسوس الشيطان للانبياء عليهم السلام كما تعلم لم يطعموه في ترك واجب ولا فعل محرم والوسوس من وساوس الشيطان عليهم السلام على الانبياء السابقين عليهم السلام وكثيره وقد روى عن ابن عباس ان الرجس هنا وسواس الشيطان (٢) .

وسابعها : انه قد روى فى بعض الاخبار ان الرجس الشك ومعلوم ان الشك على تقدير وجوده لا ينافى المعصية لأن المعصوم بشك فيما لا يعلمه ولا يحكم بشيء حتى يعلمه بالوحي او بالالهام او بتعليم من قبله ولو لا جواز الشك عليه بل وقوعه لما احتاج الى علم من قبله من نبي او امام او ملك وتبقى دلالتها على المعصية من حيث ان كل من قال بزوال كل شك عنهم قال بمعصيتهم .

ويمكن ان يكون ماورد بتفسير الرجس بالشك ورد الشك فيه على وجه المثال وذكر فرد من افراد الرجس لاعلى وجه الانحصار فيه ، او ورد بالنوع الموجود

(١) واحتمار القليل خ ل

(٢) فى المجمع عن ابن عباس : الرجس عمل الشيطان

الإصابة

في تمييز الصحابة

للمؤلف إمامنا المفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

تتبع
الذكرور عبد الله بن عبد الجيس التركي
بإشرافه مع
مركز بحوث ودراسات التراثية والإسلامية
الدكتور عبد السيد حسن يامس

الطبعة الثانية

وكانت له صحة - أنه سيع الن
شدة الحر من فيح جهنم .

وقال ابن السكن : يقال : إنه أ
القاسم .

وقال أبو حاتم ^(١) : لا يعرف
الحديث .

قلت : ولم يُنسب صفوان ف
المشور ، لكن قد جزم الجعابي
النسب ^(٢) .

وقال الطبري في ترجمة مشورة
كان يُكنى ، والمشور ^(٣) ، والمُصلد
أُخذ عبد الرحمن .

[٤١١٠] صفوان بن محمد ^(١) ، أو محمد بن صفوان . هكذا جاء ٤١٠/٣
حديثه على الشك في بعض الطرق ، وسيأتي بيانه في محمد ^(٢) ، إن شاء الله
تعالى .

[٤١١١] صفوان بن المعطل بن زبيدة - بالتصغير - بن خزاعي -

(١) الجرح والمعتل ٤/٤٢١ .

(٢) في الأصل : «المشهور» .

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/٣٩ ، والاستيعاب ٢/٧٢٤ ، وأسد الغابة ٣/٢٩ ، والتجريد ١/٢٦٧ .

(٤) سيأتي في ١٠/٢٨ (٧٨١٣) .

بلفظ النسب - بن محارب بن مرة بن قالج بن ذكوان السلمى ، ثم
الذكوانى ^(١) ، هكذا نسب أبو عمر ^(٢) ، لكن عند ابن الكلبي ^(٣) رخصة ^(٤) بدل
زبيدة ، [٣٥/٢] وزاد بينه وبين خزاعي المؤمل .

قال البغوي ^(٥) : سكن المدينة وشهد صفوان الخندق والمشاهد في قول
الواقدي ^(٦) ، ويقال : أول مشاهيد المزيبيغ ، جرى ذكره ^(٧) في حديث الإفك
المشهور في «الصحيحين» ^(٨) وغيرهما ، وفيه قول النبي ﷺ : « ما عُلقت
عليه إلا خيرا » .

وقصته مع حشان مشهورة أيضا ، ذكرها يونس بن بكير في زيادات
«المغازي» ^(٩) موصولة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : وقعد
صفوان بن المعطل لحسان فضربه بالسيف قائلا :

تَلَقَّ ذُبابَ السَّيْفِ مَنَى فِرَاتِنِي غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِثُّ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

(١) طبقات خليفة ١/١٧١ ، ٤٢٦ ، ٨١٧/٢ ، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/٣٠٥ ، ومعجم
الصحابة للبغوي ٣/٣٣٧ ، ولابن قانع ٢/١٣ ، والمعجم الكبير للطبراني ٨/٦١ ، ومعرفة الصحابة
لأبي نعيم ٣/٣٤ ، والاستيعاب ٢/٧٢٥ ، وأسد الغابة ٣/٣٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢/١٥٤٥ ،
والتجريد ١/٢٦٧ ، وجامع المسانيد ٦/٣٦٧ .

(٢) الاستيعاب ٢/٧٢٥ .

(٣) ابن الكلبي - كما في أسد الغابة ٣/٣٠ ، وجامع المسانيد ٦/٣٦٧ .

(٤) في الأصل ، أ ، ب ، ص : «رخصة» . ونظر أنساب الأشراف للبلاذري ١٣/٣٣٢ .

(٥) معجم الصحابة ٣/٣٣٧ .

(٦) الواقدي - كما في الاستيعاب ٢/٧٢٥ ، وأسد الغابة ٣/٣٠ .

(٧) في م : «ذكرها» .

(٨) البخاري (٢٦٦١) ، ومسلم (٢٧٧٠) .

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/١٦٧ ، ١٦٨ من طريق يونس بن بكير ٤ .

مسألة أخرى

فإن قالوا: أفليس قد وردت الأخبار بأن أبا بكر كان يقول على منطرح ويتبرع عليه، فلما قذف عائشة في جملة أهل الإفاك امتنع من برّه، وقطع عنه معروفه، وآلى في الامتناع من صلته^(١)، فانزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفُضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ لَهُ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا إِلَّا تَحِبُّونَ أَنْ

الفضل والدين والسعة في الدنيا،
أ. أيضاً يضاد معتقدكم فيه.

سوية قد روت ذلك، إلا أنها لم تسنده

لأحكام القرآن للقرطبي ١٢: ٢٠٧، الكشف
بدر الرازي ٢٣: ١٨٦.



(٢) سورة التور ٢٤: ٢٢.

والمصدر من ان تكلم اسم يكون . والمصدر من أن تعودوا مفعول من أجله
ليعظكم . والمصدر من أن تشيع مفعول يحبون .

ملخص قصة الألفك :

اتفق المفسرون والرواة من جميع الطوائف والمذاهب الاسلامية الا من شذ ،
اتفقوا على أن هذه الآيات نزلت لبراءة عائشة من تهمة الزنا ، وسبب التهمة ان
النبي (ص) كان اذا أراد سفراً أفرع بين نسائه ، فمن أصابها القرعة أخرجها
معه ، وفي السنة الخامسة الهجرية غزا رسول الله (ص) بني المصطلق ، وجاءت
القرعة على عائشة ، فصحبها معه ، ونصر الله نبيه الكريم على بني المصطلق ،
وتزوج بنت زعيمهم الحارث بعد ان أسلمت بدعوة منه ، وكان اسمها بركة فغيره
الرسول الى جويرة ، وأسلم أبوها ،
بحوكمه الظاهر يسير الليل والنهار ،
قليلاً .

ولما أذن بالرحيل ذهبت عائشة
تلتزمه وتبحث عنه في الموضع ال
منازل الجيش فلم تر أحداً ، فانتظ
وكان صفوان بن العطل وراء الج
الحجاب ، فأناخ راحلته وتحنى
أو الى المدينة ، وهنا سنحت القرم
بالحيانة مع صفوان .. وأول من
أبي ، وروج له حسان بن ثابت
هذه الآيات لبراءة عائشة .

وهذه المناسبة نشر الى أمرين
ان نساء الأنبياء جميعهن عفيفات
إلا في أرحام مطهرة ، وان زوج

